

بحار الأنوار

[61] لصالح يعلمه بشئ ثم تعبدكم في وقت آخر لصالح آخر يعلمه بشئ آخر، فإذا أطمعتم
الآن في الحالين استحققتم ثوابه وأنزل الله " والمشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله "
أي إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه. ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله: يا عباد الله أنتم كالمرضى، والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما
يعلمه الطبيب يدبره به لا فيما يشتهي المريض ويقترحه، ألا فسلموا الله أمره تكونوا من
الفائزين. ف قيل له: يا ابن رسول الله فلم أمر بالقبلة الاولى؟ فقال: لما قال الله عزوجل "
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها " وهي بيت المقدس " إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن
ينقلب على عقبيه " إلا لنعلم ذلك منه موجودا بعد أن علمناه سيوجد وذلك أن هوى أهل مكة
كان في الكعبة، فأراد الله أن يبين متبع محمد من مخالفه باتباع القبلة التي كرهها، ومحمد
صلى الله عليه وآله يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس أمرهم بمخالفتها
والتوجه إلى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه، فهو مصدقه وموافق. ثم قال: "
وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله " إنما كان التوجه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت
كبيرة إلا على من يهدي الله، فعرف أن الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء، ليبتلي طاعته في
مخالفة هواه (1). بيان: قوله عليه السلام أو ستة عشر شهرا ليس هذا في بعض النسخ، وعلى
تقديره الترديد إما من الراوي أو منه عليه السلام مشيرا إلى اختلاف العامة فيه. 13 -
تفسير علي بن ابراهيم: " سيقول السفهاء من الناس ماوليتهم عن قبلتهم التي كانوا عليها "
فان هذه الآية متقدمة على قوله: " قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها "
وإنه نزل أولا " قد نرى قلب وجهك في السماء " ثم نزل " سيقول السفهاء " الآية، وذلك أن
اليهود كانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وآله

(1) الاحتجاج: 22 و 23، نقلا من تفسير أبي

الحسن محمد بن القاسم المفسر الاستربادي الخطيب الذي وضعه ونسبه إلى الامام العسكري
عليه السلام راجعه ص 224 - 225.